

شرح رياض الصالحين ٠٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في باب بيان كثرة طرق - [00:00:00](#) خير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرس شاة. متفق عليه قال الجوهرى الفرسان من البعير كالحافر من الدابة - [00:00:20](#) قال وربما استعير في الشاه النبي صلى الله عليه وسلم يرشدنا في هذا الحديث الى اننا لا نحتقر الهدية التي نهدىها لآخواننا ولو كانت الهدية لا قيمة لها في اعين الناس - [00:00:43](#) فالهدية ليست بثمنها وانما يكفي فيها انك تذكرت اخاك المسلم يكفي فيها انها تعبير عن حبك ولو بالشيء اليسير ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا نساء المسلمين لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرس شاة فرسا شاة - [00:01:04](#) يعني اه قدم الشاة قدم الشاه ما فيها لحم الا ممكن لحم يسير جدا يعني ولو ان تعطي الجار جارتها فرسا شاة هذا الشيء القليل اليسير الحقير فعليها ان لا تتحرج من هذا ولا تحتقر هذا - [00:01:29](#) للأسف الان الناس تركوا التهادي فيما بينهم لماذا؟ لانه يستحي ان يعطي اخاه شيئا يسيرا هكذا تمر الايام والايام والسنوات ربما ما يعطي المسلم اخاه هدية. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا تحابوا - [00:02:01](#) حتى بين الجيران يقول لا عيب ان يعني اه نرسل الى الجار شيئا قليلا من الطعام. ماذا سيقولون عنا فاصبحت للأسف المظاهر والشكليات هي الطاغية في حياة الناس حتى منعهم من هذا الخير - [00:02:21](#) وهذا ذكره النووي في هذا الباب حتى يدلك على ان هذا من طرق الخير تهدي آ جارك ولو فرسا شاة يعني ولو شيئا يسيرا من طعام تهدي اخاك قلما ان تهدي اخاك شيئا يسيرا فلا تتحرج من هذا - [00:02:40](#) فهذا الحديث فيه فيه الحظ والحث على الهدية ولو بالشيء اليسير كما عرفنا لان الهدية ليست بقيمتها ثمانية وانما بانها تعبير عن محبتك لآخيك المسلم وبهذا تزول الكلفة اه يزول الحرج بين المسلمين. وهكذا يشعر المسلم بحقيقة الاخوة عندما ما يشعر - [00:03:01](#) بان هناك يعني نوع من الحرج سبحانه الله اليوم اخونا جزاه الله خير ابو راشد اهدانا هذي السجادة قبل الدرس. ونحن لا نتكلم عن الهدية سبحانه الله. فجزاه الله خيرا. طيب قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان - [00:03:26](#) بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول لا اله الا الله. وادناها اماطة الاذى عن الطريق. والحياء شعبة من الايمان متفق عليه هذا حديث عظيم يبين لنا شعب الايمان الكثيرة - [00:03:46](#) سبحانه الله ما اجمل هذا الدين هذا الايمان ليس مجرد علاقة بينك وبين الله وانتهى. لا هذا الايمان يدخل في كل مجال من مجالات من مجالات حياتك حتى قال النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة - [00:04:09](#) اعلاها وفي رواية افضلها قول لا اله الا الله طبعها البضع ما بين الثلاث الى التسع قال فافضلها قول لا اله الا الله هذه اصل الايمان ما يمكن ان يدخل الانسان دين الاسلام وان يؤمن الا اذا نطق بالشهادتين اشهد ان لا اله الا الله واشهد - [00:04:31](#) ان محمدا رسول الله. هي اصل الايمان ومن هذه الشهادة تتفرع فروع الايمان. الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة يا لا اله الا الله

كشجرة طيبة مثل النخلة - 00:04:55

اصلها ثابت وفرعها في السماء هكذا النخلة اصلها ثابت بجذورها القوية العميقة في الارض. وفرعها في السماء عالي في السماء وهكذا المسلم جذور شجرة الايمان راسخة في قلبه بلا اله الا الله باليقين بالله بمحبة الله بخشية الله بالتوكل على - 00:05:14
الله هذه الجذور جذور العقيدة والتوحيد واليقين بالله في قلب المؤمن وفرعها في السماء بالاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه بشعب الايمان التي تتفرع عن لا اله الا الله تتفرع هذه الشعب عن محبتك لله وتعظيمك لله. فتريد ان تطيع الله في كل احوالك - 00:05:38

في بيتك مع زوجتك مع اولادك في عملك في وظيفتك بين زملائك في طريقك في سوقك في اي مكان فاعلاها قول لا اله الا الله وهكذا قال الله تعالى وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - 00:06:07
يعني هذي الشجرة النخلة تؤتي اكلها كل حين باذن ربها تأكل الرطب ثم بعد ذلك آآ تأكل التمر آآ اذا يبس الرطب وهكذا في كل آا الاوقات تستفيد من هذه النخلة. وهكذا المؤمن يكون مباركا اين - 00:06:30
ما كان كنفاعا للناس وتسلك طرق الخير بقدر استطاعتك. في اي حال يتيسر لك فيه طريق من طريق الخير. ابذل ما تستطيع قال فافضلها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق - 00:06:50

يعني هذه الصفة والشعبة من ادنى شعب الايمان لكن لا تحتقر هذا العمل ولذلك ذكر النووي رحمه الله تعالى بعد هذا الحديث بحديث آآ قال عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت رجلا يتقلب في الجنة بسبب ماذا؟ قال - 00:07:12
ففي شجرة قطعها من ظهر الطريق كانت تؤذي المسلمين. رواه مسلم. وفي رواية مر رجل بغصن شجرة على طريق فقال والله لانحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم فادخل الجنة. وفي رواية لهما البخاري ومسلم - 00:07:39
قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له الله اكبر يعني الان انت تمشي في الشارع ترى زجاجة مكسورة او غصن شوك او مسمار - 00:07:59

يعني ما اجمل ان تقف حتى لو كنت في السيارة وابصرت هذا تقف بسيارتك. تتكلف وتأتي تحمل هذا الاذى تميطه عن طريق المسلمين عن طريق الناس ما تدري لعل الله يرحمك بهذا العمل اليسير - 00:08:17
فهكذا كن مباركا نفاعا اينما كنت قال وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان متفق عليه تأمل النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من الشعب القول قول لا اله الا الله وذكر الفعل من يعني ايسر الافعال وهو امانة الاذى عن الطريق ثم ذكر عملا من اعمال - 00:08:36

القلوب. تأمل عندما اراد ان يذكر عملا من اعمال القلوب ترى كل اعمال القلوب من خشية الله ومحبة الله والرضا بالله اختار الحياء الحياء قال والحياء شعبة من الايمان. لماذا؟ لان الحياء هو حقيقة حياة القلب - 00:09:04
حتى اصل هذه الكلمة في اللغة العربية يقولون الحيا هو المطر الحياء لان الله يحيي به الارض بعد موتها. فكذا الحياء حياة للقلوب والله ما يحيي قلب الانسان الا اذا كان فيه حياء من الله جل جلاله - 00:09:27

هذا هو اصل الايمان ان تستحي من الله تراقب الله تعالى ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحي فاصنع ما شئت وكما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه الاستحياء من الله حق الحياء ان تحفظ الرأس وما وعى وان تحفظ البطن وما حوى - 00:09:46
يعني ان تحفظ جوارحك عن الحرام. هذا هو الحياء الحقيقي فهذا الحياء يجعل الانسان يستقيم على طاعة الله ويراقب الله لانه يستحي من الله يجعل الانسان يترك القبائح يترك ما يخرم - 00:10:07
لانه يستحي من الله تعالى ويستحي من الناس ما اجمل هذا الحياء للنساء للمرأة المسلمة ان تتخلق بهذا الخلق خلق الحياء في حجابها وعفافها وحركاتها وفي خروجها لهذا تحقق الايمان - 00:10:23

هذي كلها من شعب الايمان فهكذا الايمان شعب كثيرة فكلما اقبلت على هذه الشعب يعني العلماء من هذا الحديث يحاولون ان يعددوا هذه الشعب فمثلا يقولون الشعب القولية اعلاها لا اله الا الله. ثم يقولون مثلا اذكار الصلاة الازكار دبر الصلاة سبحان الله الحمد لله -

لا اله الا الله اكبر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. السلام. اي عبادة قولية باللسان تدخل في شعب الايمان القولية انت الان كم عندك من العبادات في الدين؟ هي في الحقيقة كلمة باللسان - 00:11:08

والكلمة الطيبة صدقة. هذي من شعب الايمان. ثم يعددون الاعمال التي تتعلق بالجوارح. خذ الصلاة والزكاة او صيام الحج وبر الوالدين كلها من اعمال الجوارح ثم يعددون شعب الايمان القلبية من محبة الله وخشيته والشوق للقائه الرضا به والحياء الى اخر -

فيعددون حتى يوصلوها الى يعني ما يقارب السبعين شعبة او الستين شعبة كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش. فوجد بئرا فنزل في - 00:11:53
بها فشرب ثم خرج فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش رأى كلب يلهث من شدة العطش يأكل الثرى. يعني يلصق لسانه بالتراب من شدة العطش. فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني - 00:12:14

سبحان الله والله الإخوة الانسان قد تكون له عبرة في كل شيء حتى في الحيوانات حتى في الحيوانات عندما ترى الحيوان هذا مخلوق من مخلوقات الله بل قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم - 00:12:38
ما فرطنا في الكتاب من شيء هذه البهائم عوالم عالم الكلاب عالم اه الطيور عالم الاسود عالم اه الجمال عالم الاسماك يعرفون الله ويسبحون الله ويسجدون لله ويعبدون الله كل عالم - 00:13:02

وان من شيء الا يسبح بحمده وهداها الله الى القيام بمصالحها احسن قيام تعرف كيف تبني مسكنها وكيف تتكاثر وكيف تأكل وكيف تقيم مصالحها هذي الحيوانات وعلمها الله تعالى والهمها - 00:13:24

امورا عظيمة ربما تكون بعض الحيوانات وصلت الى حضارة ما وصل اليها الانسان انظر مجتمع النمل مثلا كيف ان النمل يخرجون بالمئات ويصطفون ويتزاحمون ويختلط بعضهم ببعض ولا تكون بينهم وفيات - 00:13:46

عند الزحام اليوم اذا جمعت مئات من البشر في مكان واحد ظيق وكذا يصبح تدافع يصبح موت يصبح اه وفيات في هذا الزحام. لكن النمل عندهم تطور في تنظيم المرور ما يوجد عند البشر. حتى بعض الغرب يقول درست حركة سير النمل سنتين - 00:14:07
حتى يعني اعرف كيف وصلوا الى مثل هذا. سبحان الله هذا الرجل اعتبر بهذا الكلب امامه هكذا الانسان يعتبر بالحيوانات. يعتبر بما حوله من ايات يقول لقد اصاب او لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني - 00:14:29

سبحان الله ما يرى كلبا يحتقره يموت من العطش. كلب مهين وخلص لا هكذا تكون رحمة في القلوب قال فنزل البئر فملأ خفه ماء الحذاء الذي يلبسه ثم امسكه بفيه وصعد حتى رقي - 00:14:53

فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له فتعجب الصحابة قالوا يا رسول الله ان لنا في البهائم اجرا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطب اجر متفق عليه - 00:15:14

في كل كبد رطبة اجر تزرع نخلا او شجرة تأكل منها الطيور يكون لك اجر عندك طعام زائد لا يصلح ان تعطيه فقير مثلا اصابته الايدي آآ ربما ما يناسب ان تعطيه الناس بدل ان ترميه في - 00:15:36

المهمات اجعله يعني للحيوانات للبهائم للطيور تأكله تحصل على اجر قالوا في رواية للبخاري فشكر الله له فغفر له فادخله الجنة. وفي رواية لهما بينما كلب يطيف بركنية يعني يدور حول البئر سبحان الله كأنه يعرف ان هذا المكان فيه مالك ما يستطيع ان يشرب -

قال قد كاد يقتله العطش اذ رآته بغي من بغايا بني اسرائيل يعني هذا هذه قصة لعلها تكون قصة اخرى او هناك خلاف هل هذا رجل او امرأة تأمل في هذه الرواية ان هذه امرأة بغي يعني زانية - 00:16:28

من بني اسرائيل فنزعت موقها يعني خفها استقت له به يعني نزلت البئر وملأت حذاءها ماء ثم قال فسقته فغفر لها به الله اكبر يعني الله تعالى غفر لهذه المرأة الزانية - 00:16:49

بسبب هذا العمل قد تقول طيب ناس كثيرين يطعمون الحيوانات ويسقونهم لكن ما يكون لهم مثل هذه المغفرة وهذه الاجور الامر
الاخوة يرجع الى القلوب لعل قام في قلب هذه المرأة رحمة شديدة رحمة عظيمة على هذا الكلب - [00:17:14](#)
حتى تستلزم هذه الرحمة ان ترحم نفسها وان تتوب الى ربها رحمة عظيمة قامت في قلبها والرحمة صفة عظيمة يحبها الله ان رحمة
الله قريب من المحسنين والاحسان رحمة الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء - [00:17:40](#)
الله تعالى يحب صفة الرحمة لانها اوسع الصفات اوسع الصفات الالهية الرحمة. لانه ما من ذرة في الوجود الا واصابتها رحمة الله لا
يمكن اي شيء مخلوق فقد اصابتها رحمة الله تعالى كما قال ربنا ورحمتي وسعت كل شيء - [00:18:04](#)
الله اكبر فالذي يتخلق بخلق الرحمة يكون رحمة على العباد رحمة على الخلق. رحمة حتى على الحيوانات والبهائم. رحمة حتى على
الكفار. يدعوههم ينصحهم يعاملهم بالاخلاق الحسنة حتى يؤلف قلوبهم للاسلام. هذا ما تدري كيف يكون حاله عند الله - [00:18:29](#)
يرحمه الله تعالى كما رحم هذه المرأة البغي من بني اسرائيل وايضا هذا لما قام في قلوب من الاخلاص لله ما يطعمون هذه البهائم اه
هكذا فقط من باب الهواية من باب التسلية من باب اه السمعة والرياء لا - [00:18:50](#)
يطعمه اخلاصا لله يريد انقاذ هذه البهيمة من الموت رحمة بها يمكن قام في قلبه انه يبتغي وجه الله يريد الاجر عند الله في كل كبد
رطبة اجر فهكذا حصل هذا الاجر العظيم - [00:19:14](#)
ولهذا الاخوة والله هذا الحديث او مثل هذه الاحاديث التي سمعناها تجعل واحد منا ما يحتقر اي عمل من اعمال الخير اذا تهيأ لك
عمل من الاعمال ممكن ان يكون لك فيه اجر سارع اليه - [00:19:34](#)
ما تدري لعل هذا الباب ما يفتح لك. لعلك ما تصادف اه مثلا مثل هذه الحالة في حياتك. مثلا اه تأتيك امرأة اه عجوز تريد مساعدة
تريد ان تعطيها شيئا من المال عندها مشكلة - [00:19:51](#)
يأتيك واحد يريد ان يستشيرك في موضوع آآ يأتيك شاب يبكي مما فيه من الهم والغم آآ ترى طيرا ترى حيوانا ترى كلبا ما تدري. لعله
ما يتيسر هذا لك في حياتك مرة اخرى - [00:20:11](#)
فاذا جاءتك فرصة تستطيع من خلالها ان تحصل على حسنات ان تفوز اجور عند الله تعالى لا تتردد. ابذل ما عندك. كن مباركا اينما
كنت فطرق الخير كثيرة لا تستهن بطريق من طرق الخير. ما تدري اي هذه الاعمال يكون سبب نجاتك من النار - [00:20:30](#)
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يعيننا على فعل
الخيرات وترك المنكرات وحب اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات والحمد لله رب
العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:20:57](#)
وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:21:25](#)